

مدرس المادة : أ. م . د. خميس ضاري عبد

المادة : مناهج المحدثين

المرحلة : الثانية

التعريف

بـ(مسلم بن الحجاج النيسابوري)

*اسمه : هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ينسب الى بني قشير ، فهل كان مولاي لهم، أو منهم حقيقة ؟ هناك خلاف بين أهل العلم في هذا ، ولم أجد ما يرجع أحد هذين القولين ، ولا يضره ذلك ، فإن أشرف النسب هو هذا العلم الذي خلد به ذكر مسلم رحمه الله . تعالى ، منذ ذلك الوقت وإلى أن يشاء الله في آخر هذه الحياة الدنيا .

*مولده : رحمه الله تعالى . في السنة التي توفي فيها إمامان عظيمان هما : الشافعي ، وأبو داود الطيالسي ، وذلك في السنة الرابعة بعد المئتين للهجرة .

*وفاته : رحمه الله . بعد وفاة البخاري بنحو خمس سنين ، فالبخاري توفي في سنة ست وخمسين ومئتين ، ومسلم توفي في نحو سنة إحدى وستين ومئتين

والبخاري . رحمه الله . من شيوخ مسلم ولكن لم يرو عنه مسلم في الصحيح ولا حديثاً واحداً والترمذي صاحب الجامع الصحيح من تلاميذ مسلم ونجده أنه في كتاب الجامع روي عن مسلم حديثاً واحداً ، وهو حديث أبي هريرة عن النبي أنه قال : " أحصوا هلال شعبان لرمضان . "

*طلبه للعلم ، وسبب وفاته :

طلب - رحمه الله - العلم من الصغر ، وأول سماعه كان ببلده نيسابور وذلك في سنة ثمان عشرة ومئتين ثم حج بعد ذلك ورحل الى كثير من البلدان ولقي كثير من الشيوخ وكان رحمه الله . يتقوت ويتحرى الحلال ، فكان له عقار . وهو الذي يقال له الضياع . وكان أيضاً مع ذلك يتجر ، فكان يتقوت من ذلك .

ويذكر في سبب وفاته أمر عجيب . مذكور في ترجمته ، وهو أنه . رحمه الله . سئل عن حديث أو مسألة ، فمكث طول الليل وهو يقلب ويراجع الى أن أدركه الفجر ، وكان بجانبه مكمل . زنبيل . فيه تمر وكان يقلب في الصفحات ويراجع ويأخذ من هذا التمر ثمرة ثمرة ، فما جاء الفجر الا وقد نفذ ما في ذلك الزنبيل ، ووجد - رحمه الله - المسئلة التي كان يبحث عنها ولكن أكله من التمر أضرب به من حيث لا يشعر ، فكان سبب وفاته - رحمه الله - .

*سبب تأليفه للصحيح :

لم يذكر هناك سبب وجيه أو حادثة تدل على سبب تأليف مسلم لهذا الكتاب ، كما حصل للبخاري من تلك الرؤية التي رآها ، ومن سماعه لكلام شيخه إسحاق بن راهويه ، فلعله تأثر بشيخه البخاري ، فنسج على منواله في هذا الصحيح ، ولكنه أشار الى كلام في مقدمة صحيحه يدل على أن هناك سبباً ، ولكنه ليس بحادثة كما حصل للبخاري ، ولكنه ذكر أن السبب الدافع له على تأليفه هذا الكتاب غيرته على سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وذلك لما رأى في عصره من بعض المحدثين الذين يحدثون العوام بالأحاديث الباطلة والمنكرة والموضوعة والضعيفة ، فأخذته الغيرة على سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - فألف كتابه هذا ليكف الناس عما سوى الصحيح ، ويحثهم على رواية الصحيح .

*عدد أحاديث صحيح مسلم :

ألف هذا الكتاب ، وجمع فيه من الحديث الصحيح نحو أربعة آلاف حديث ، وهذا سوى المكرر ، وبالمكرر كما يقال قد يصل الى اثني عشر ألف حديث ، وهذا العدد يعتبر عدد تقريباً .

● مدة تأليفه للصحيح :

يقول تلميذه وقرينه أحمد بن سلمة إن مسلماً مكث في تأليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة ، وبلا شك أن هذا وقت طويل ولكن لعل الذي جعل مسلماً - رحمه الله - يمكث هذه المدة تحريه وانتقاؤه للأحاديث ، وهذا الأمر ليس بالهين ، وبخاصة أنه أشار في مقدمته أنه أقدم على عمل عظيم ليس بالأمر الهين ، ولولا غيرته على سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - لما أقدم على ما أقدم عليه .